استبذانكم الا بسببه ان فررتم من الموت او القتل اي
الذي كتب لكم لان الاجل ان كان قد حضر لم يتاخر
بالفرار والا لم يقصر بالثبات كما كان علي رضي الله
تعالى عنه يقول

دهم الامر وتوقد الجمر ○ واشتد من الحرب الحر
اي يوم من الموت افر ○ يوم لا يقدر او يوم قدر

وذلك ان اجل الله الذي جعله محيطا بالاسباب
لا يقدر ان يتعداه اصلا واذا اي فررتم من لا
تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا اي مدة اجالكم
وهي قليل فالعاقل لا يرغب في شيء قليل يفوت
عليه شيئا كثيرا ولما كان ربما يقولون بل ينفعنا
لانا طالما راينا من هرب فسلم ومن ثبت
فاصطلم امر الله تعالى بالجواب عن هذا
بقوله تعالى قل اي لهم منكرا عليهم من ذا الذي
يعصمكم اي يجيركم ويمنعكم من الله اي المحيط
بكل شيء قدرة وعلما في حال الفرار وقبله وبعده
ان اراد بكم سوءا اي هلاكا وهزيمة في ذلك
عنكم او يصيبكم بسوء ان اراد اي الله بكم رحمة
اي خيرا سماه بها لانه اثرها والمعنى
هل

٣٠٦

هل احترزتم في جميع اعماركم عن سوء ارادة فنفعكم
الاحتراز واجتهد غيره في منعكم رحمة منه فتم
له امره او اوقع الله بكم شيئا من ذلك فقدر احد
مع بذل الجهد على كشفه بدون اذنه ويمكن ان
يكون الاية من الاحتباك ذكر السوء اولا دليلا على
حذف ضده ثانيا وذكر الرحمة ثانيا دليلا على
حذف ضدها اولا وهذا كله بيان لقوله تعالى
لن ينفعكم الفرار وقوله تعالى ولا يجدون لهم
اي في وقت من الاوقات من دون الله اي غيره
وليا اي يواليهم فينفعهم بنوع نفع ولا نصيرا
اي ينصرهم من امره فيرد ما اراده بهم من السوء
عنهم تقريرا لقوله تعالى قد يعلم الله اي الذي
احاط بالجلال والجمال المعوقين منكم اي المبطئين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
المنافقون والقائلين لاخوانهم اي ساكني المدينة
هلم اي ايتوا واقبلوا الينا موهمين ان نصيحتهم
مما يقام فيه القتال ويواظب فيه القتال ويواظب
فيه على صالح الاعمال قال قتادة هؤلاء الناس
من المنافقين كانوا يثبطون انصار رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)